

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

قسم اللغة والأدب العربي
المرجع:.....

معهد الآداب واللغات

قصيدة "وماذا بعد يا وطني"؟ لصقر أبو عبيدة -مقاربة أسلوبية-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي

إشراف الأستاذة
الدكتورة:
بومالي حنان

إعداد الطالبات:

* بوخميس سعيدة
* بلمهبول نعيمة
* مولة منيرة

السنة الجامعية: 2022/2021

CORONAVIRUS
COVID-19



شكر و عرفان

قال الله تعالى ﴿وَلَا تَسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.

البقرة الآية 237

الحمد لله الذي أعاننا على إتمام هذا البحث

أما بعد:

عرفانا بالجميل وبخالص مشاعر الاحترام والتقدير إلى الذي من فأعظم
المنة وأوفى كيل المعونة

إلى التي ساندتنا بنصحتها وإرشادها وتوجيهاتها الخاصة
نتوجه بخالص شكرنا وأطيب امتناننا إلى من غرست فينا ثمار الجد
والاجتهاد، ومنحتنا الثقة.

إلى المتميزة صاحبة الجهود الجبارة والأفكار النيرة التي هذبت نفوسنا ولم
تبخل علينا بعلمها وتوجيهاتها أستاذتنا الفاضلة

أ.د/ "حنان بومالي"

لك منا جزيل الشكر والعطاء حفظك الله وسدد خطاك.

وإلى كل أساتذة معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي عبد الحفيظ

بوصوف.

سعيدة- منيرة - نعيمة

إهداء

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، الحمد لله الذي لا توفيق بدونه والذي ألهمني الصحة
والعافية لإتمام مذكرتي

أهدي عملي هذا

إلى من قال فيهما الله تعالى: ﴿وَخَفِضْ لهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا﴾
[الإسراء، 24]

إلى من نبض فؤادي بحبهما إلى رمز العطاء والحنان والأمان

إلى من جعل تعبهما وشقاهما سلماً أصد به قمم النجاح

أبي الحنون محمد

وأمي الحبيبة فتيحة

إلى أحب الناس إلى قلبي حبيباتي رحمة و شيماء حفظهما الله ووفقهم

إلى سندي وقوتي وملادي إلى من علموني علم الحياة

أخواتي

إلى القلوب الطاهرة والرقيقة، إلى رياحين حياتي ماريًا، لينة، بهار، آية

إلى من سرنا سويًا ونحن نشق الطريق معا من أجل النجاح

إلى من أتمنى أن أراها وردة لا تذبل في غياب الربيع

أخت لم تلدها أمي نسيمة

إلى رفيقات دربي من قاسموني أفراحي وأحزاني

نعيمة، منيرة، صباح، سماح، حياة، نادية، لينة، خديجة، نسيمة، شيماء، فريدة

إلى من علموني حرفاً من ذهب، إلى كل من قدم لي المساعدة ولو بكلمة

إلى كل من ذكرهم قلبي ونسيهم قلبي، إلى الغاليين عليا

إلى من أشعلت الشمعة في درب علمي أستاذتي د. بومالي حنان

شكراً لكم

بقلمي

بوخميس سعيدة

إهداء

أحمد الله مخرج النور بعد الظلام أحمدته على توفيقه لي وأن بلغني هذه
اللحظة الغالية

إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا الفانية
إلى مصدر قوتي وملجئي وسندي وضلعي الثابت
إلى من أحمل اسمه بكل فخر
أبي الغالي عمر

وإلى أمي رحمها الله عنابة

إلى من أعتبرهم أعز ما منحني الله في هذه الحياة
إخوتي الغاليات هدى، سعيدة، مروة، رتاج

وإلى أخي الغالي حسام

إلى صديقاتي ورفيقات المشوار اللاتي قاسماني لحظاته وفقهم الله ورعاهم
سعيدة، منيرة، صباح، سماح، حياة، نادية، لينة، خديجة، نسيمة
إلى من أشعلت الشمعة في درب علمي أستاذتي د. بومالي حنان

إلى كل من كان لهم أثر على حياتي
إلى من أحبهم قلبي ونسيهم قلبي

بقلمي

بلمهبول نعيمة

إهداء

الحمد لله والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله أما بعد:

الحمد لله الذي وفقني في تثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية بمذكرتي هذه،
ثمرة الجهد والنجاح بفضل الله تعالى

إلى من قال فيهما الله تعالى: ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا
رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء، 24]

إلى من نبض فؤادي بحبهما، إلى رمز العطاء والحنان، إلى من جعل تعبهما وشقاها
سلما أصعد به قمم النجاح

أبي الحنون لخضر وأمي الغالية جهيدة

أدامهما الله لي بصحة وعافية

إلى من كن وسابقين حبيباتي اللواتي أتقاسم معهن فرحة الحياة

أخواتي العزيزات هنيقو ملاك

إلى أخي سندي حفظه الله **سيف الدين** وإلى إخوتي الصغار **محمد وموسى**

إلى من تقاسمت معهن أيامي بحلوها ومرها

إلى رفيفات دربي حفظهن الله **سعيدة، نعيمة، صباح، سماح، حياة، نادية، لينة،**

خديجة، نسيمة

إلى أستاذتي الغالية **د. بومالي حنان** التي ساهمت بشكل كبير في إتمام مذكرتنا

حفظها الله

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي وتعبي

بقلمي

مولاة منيرة

مقدمة

كانت طموحات الأسلوبية وما زالت كبيرة وهي دراسة النص من جوانبه الأسلوبية التي سعت أن تتعامل مع النص تعاملًا محايدًا، واتخذت على عاتقها التعامل المباشر مع النص ساعية إلى الكشف عن أبعاده الجمالية والفعالية، فالأسلوبية تصور نقدي وأدبي جديد استفادة كثيرًا من اللسانيات والشكلانية الروسية والشعرية والبلاغة الجديدة وتعد أيضًا طريقة الشاعر في تشكيل المادة اللغوية.

وتكمن أهميتها في الوصول إلى أغوار النص الشعري والوقوف على عتباته المظلمة وعناصره وخواصه الأسلوبية بطريقة واضحة وصحيحة وتجادل هذه الدراسة إزالة الستار عن السمات الجمالية والتركيبية لقصيدة "وماذا بعد يا وطني" للشاعر الفلسطيني صقر أبو عيده بكل ما يحتويه من المكونات المختلفة كالصوت والدلالة والتركيب.

وتقوم إشكالية هذا الموضوع على البحث الخصائص الأسلوبية في قصيدة "وماذا بعد يا وطني؟" وتبني على سؤال رئيسي مفاده ما هي أهم السمات الأسلوبية في القصيدة، ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي إشكالات ثانوية منها: بماذا تميز المستوى التركيب؟ ما سمات المستوى الصوتي؟ ما خصائص المستوى الدلالي.

وأما سبب اختيارنا هذا الموضوع ما إلا رغبة منا للتعرف على مستويات النص الشعري وخبائمه وغايتنا الكشف عن الهوية الأسلوبية بمستوياتها التحليلية المختلفة سعياً منا لفهم النص الشعري من منظور أسلوبية، مع محاولة البحث في الشعر الفلسطيني وخصائصه.

ونذكر من الدراسات السابقة البنى الأسلوبية في مولوديات أبي حمو موسى الثاني من إعداد الطالبة خدوي أسماء، ظواهر أسلوبية في شعر يوسف الخطيب من إعداد الطالبة رشا عادل الريماوي، ولعل الجديد في بحثنا هو الكشف عن السمات الأسلوبية في شعر شاعر فلسطيني مغمور هو صقر أبو عبيده.

والهدف من هذا البحث هو فك رموز اللغة في النص بما ينعكس بشكل واضح على تحليل جوانب الإبداع فيه والوصول إلى المعنى المقصود أو المراد بطريقة صحيحة تسمح لقارئ النص أن ينتقل من المعنى المباشر إلى المعنى الغائب الذي يهدف كاتب النص لإيصاله للمتلقي.

وكل دراسة إلا كانت وفق منهج معين، فكان المنهج الذي اخترناه لدراسة هذه القصيدة هو المنهج الاسلوبي اذ يعد منهاجا واصفا يحلل الظواهر الشعرية ويبين قيمتها الجمالية.

وقد اعتمدنا في بحثنا على خطة بحث كالآتي:

مقدمة عرضنا فيها التعريف بالموضوع وأهميته وثلاث فصول تطرقنا في الفصل الأول للمستوى التركيب الذي ارتأينا فيه أن نتناول الجمل الاسمية والفعلية بالإضافة إلى الجمل الخبرية والانشائية والتقديم والتأخير، أما الفصل الثاني فتطرقنا فيه للمستوى الصوتي وأخذنا فيه الموسيقى الخارجية والداخلية وأخيرا الفصل الثالث تناولنا فيه المستوى الدلالي للصور الشعرية، أما الخاتمة فقد حاولنا أن ندرج فيها أهم ما توصلنا اليه من دراستنا لمختلف جوانب البنية الاسلوبية لقصيدة "وماذا بعد يا وطني؟" لصقر أبو عبده.

ولقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة وما كانت لتكتمل فصول هذه الدراسة بدونها حيث تقدم لها زادا معرفيا كافيا في جميع جوانبها اللغوية والأدبية، ومن بعض هذه المراجع:

- صقر أبو عبدة: عندما ينزف عظم القصيدة

- عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية.

- عبد الراجحي، التطبيقي النحوي.

- أحمد بن فارس الصحابي، في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها.

- محمد فتوح، أحمد الرمز والرمزية في الشعر المعاصر.

- عباس شوكت العميري، التحقيق الشافي في علم العروض والقوافي.

ومن الصعوبات التي واجهتنا لإتمام هذا البحث صعوبة الحصول على بعض المراجع بالإضافة الى بعض الصعوبة في الجانب التطبيقي.

وفي الأخير نتقدم بجزيل شكرنا وعظيم تقديرنا إلى أستاذنا المشرفة الأستاذة الدكتورة: حنان بومالي على كل ما قدمته لنا من نصائح وتوجيهات كما نشكر كل من ساعدنا ولو بقليل.

الفصل الأول

المستوى التركيبي في
قصيدة وماذا بعد يا وطني؟
لصقر أبو عبيدة

يعد المستوى التركيبي من أهم الركائز التي تعتمد عليها المقاربة الأسلوبية في منطلقاتها وتحليلاتها إذ يضيف عليها تشكل فني ولغوي خاص يحل بواسطة النص الأدبي إلى عدة قيم جمالية وفنية بالإضافة إلى القيم، لبلاغية لنعطي حيوية للنص وللقارئ، وفي هذا المستوى ندرس عدة مسائل وهي:

الجملة الإسمية والفعلية والجملة الإنشائية والخبرية بالإضافة إلى التقديم والتأخير في قصيدة "وماذا بعد يا وطني؟" للشاعر صقر أبو عبيدة.

1- الجملة الإسمية والجملة الفعلية:

أ- الجملة الإسمية:

يعرفها عبده الراجحي بقوله: "إذا كانت الجملة مبدوءة باسم بدءًا أصيلاً فهي جملة اسمية"¹ بمعنى أن كل جملة تتألف من مبتدأ وخبر وهي جملة اسمية مثال ذلك من القصيدة: حيط الجهل.

وعرفها صاحب المغني بقوله: "فالإسمية هي التي صدرها اسم"²، بمعنى أن كل جملة ابتدأت باسم فهي جملة اسمية ومثيلاً في القصيدة.

مواسم وردنا سيقاً لها الريح، فهذه الجملة ابتدأت باسم فلكلمة مراسم حسب موقعها في الجملة تعرب مبتدأ وبالتالي فهي جملة اسمية.

وعرفها السيوطي: "فإن صدرت باسم اسمية"³ بمعنى إن ابتدأت الجملة باسم فهي جملة اسمية، مثيلاً في القصيدة: وبحر دماننا تهفو له الأحلاف من زمن.

¹ عبد الراجحي، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية-بيروت لبنان، ط1، 2004، ص93.

² محمد خليفاتي، الجملة العربية دار دراسة وصفية تحليلية، دار الكتب العلمية، المدية الجزائر، (د ط)، 2003، ص30.

³ المرجع نفسه، ص30.

ب- الجملة الفعلية:

عرف ابن هشام الجملة الفعلية بقوله: "...والفعلية هي التي صدرها فعل كقائم زيد وضرب اللص وكان زيد قائماً، وصنفه قائماً ويقوم وقم"¹.

وبمعنى أن كل جملة ابتدأت بفعل فهي جملة فعلية ونمثل لها من القصيدة ب: فهبت في حدود البيت وانتشرت مفاتها، فهذه الجملة ابتدأت بفعل فكلمة هبت حسب موقعها في الجملة تعرب فعل ماضي ناقص والتاء للتأنيث وبالتالي فهي جملة فعلية.

والجملة الفعلية "هي الجملة التي يكون المسند فيها فعلاً يدل على (الحدث والحدث) سواء أكان متقدماً على المسند إليه أم متأخراً عنه"² أي إن الجملة يكون المسند فيها فعلاً يقتزن على زمان حدوث هذا الفعل هي الجملة فعلية سواء كان متقدماً على المسند إليه (فاعل) أو متأخراً عنه.

ويعرفها محمد أبو العباس بقوله: "هي التي تبتدئ بفعل ماضٍ أو مضارعٍ أو أمرٍ ويلى الفعل دائماً فاعل مرفوع وإذا حذق الفاعل قام مقامه نائب فاعل"³.

فالجملة الفعلية هي التي تتكون من فعل ماضٍ أو مضارعٍ أو أمرٍ ويأتي بع الفعل فاعل مرفوع، فإذا غاب الفاعل ناب عنه نائب الفاعل، ومثالها في القصيدة: فهاج القوم واستسقوا من اللّم، فكلمة "هاج" هي الفعل (المسند) والقوم هي الفاعل (المسند إليه) وبالتالي فهي جملة فعلية.

¹ محمد خليفاتي، الجملة العربية دار دراسة وصفية تحليلية، ص31.

²فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر ناشرون وموزعون ط3، 2009م، ص42.

³ محمد علي أبو العباس، الاعراب، الميسر دراسة في القواعد والمعاني والاعراب دار الطلائع، النشر والتوزيع والتصوير، القاهرة، (د ط)، (د س)، ص61.

ويمكننا إحصاء الجمل الإسمية والجمل الفعلية في الجدول التالي:

الجمل الفعلية	الجمل الإسمية
-وقلنا جاءنا نسمة له ريح.	-وماذا بعد يا وطني؟
-فهبت في حدود البيت وانتشرت مفاتها.	-مواسم وردنا سيقت لها الريح.
-يناخي دمعى العنب.	-هي النشوى التي سكبت على الجمعات.
-وقد نصبت على صفحات أعينا متاريس الهوى.	-وشيء من قماش الشمس يكسو كاهل الصلوات.
-فعبت في مرابضنا لغات ساقها الليل.	-وكان فتيل سكرتنا ينوء بليبه ولها.
-ونغزل وقتنا طربا نرمم حائط الوطن.	-والنائبات عطات.
-ترص على حصير القلب نسقيها نهار العمر والجيلا.	-فلا عجب.
-فأرخت سترها البدع.	-وبحر دماننا تهفو له الأحلاف من زمن.
-تهاب السيف إن لمعت صحائفه.	-فلا باك له يأتي ولا رمش يرف على سما العين.
-وإن رقصت مقابضه على الأعناق تتكيلا.	-حيطه الجهل.
-فهاج القوم واستسقوا من اللمم.	-أيا وطني!
-فيهوي خالي الشيم.	-وهل تبني المواويل؟
-دعوك لنخلع الأقدام إصرار من السنن.	-هي الفتن.
-وتسبح من سباخ الليل والوسن.	-فتلك حكاية يا أمتي قدت لها دربا إلى التابوت.
-فخضنا في حروف الهجر نشرب لهجة الإغواء واللكن.	-عيون تسيل الأهداب للطاغوت.

<p>- فأين يلوذ ضوء سراجنا والباب منغلق؟ - أجي إليك والأحلام تنفتق. - أصرف دمعها غدقًا على وطني.</p>	<p>- قرابين الخيانة سنها كف من الجبروت. - غبار الأرض نعجنه على الأجنان تكحيلًا. - وقد ناخت لها عين الملامة واكتفت باللهو تعليلًا. - معاطف شمسنا نشرت على حبل من الوهم. - ضباغ الحش تلهو بين غابات من الأمم. - وقلب المرء يهرب خلفا مصرعه. - وذلك السامري أتى من الأمصار يغرس شتلة الفتن. - وعند هموك الصماء أشرق. - فراخ الشعر والكلمات تنطلق.</p>
---	--

يتضح من الجدول أن الجمل الاسمية مهيمنة على الجمل الفعلية، لأن الجمل الاسمية تدل على الثبات والاستقرار تعكس حالة الشاعر الثابتة ويعبر عن أمر معين من بداية القصيدة إلى نهايتها، وهو الأمل الذي يحلم به وبأن تشرق شمس وطن ذات يوم وينشر النور على أرجاءه ويغور كل من غارس بأرضه، سفينا، وزرع فتنة، كما تدل على ثبات الشاعر في أفكاره والاتجاه الذي اتخذه في حياته في وصف للمعاناة التي طالت عبر قرون والتي ما زالت إلى يومنا هذا، ويصف مدى بشاعة الاستعمار الصهيوني والصبر الذي اتخذه الشاعر وشعبه في الكفاح والأمل الذي ما زال يراوده.

2- الجملة الخبرية والجملة الإنشائية:

أ- الجملة الخبرية:

هي "المحتملة للتصديق والتكذيب في ذاتها بعض النظر عن قائلها"¹ بمعنى أن كل جملة تحمل خبرا يفيد السامع (اسمية كانت أم فعلية) وهي لذلك تحتمل أن يكون الخبر صادقا كما تحتمل كونه كاذبا.

ويعرفها أحمد بن فارس الصاحبى في كتابه فقد اللغة العربية ومساائلها لقوله: "الخبر وما جاز تصديقا قائله أو تكذيبه وهو افادة المخاطب أمرا في ماض من الزمن أو مستقبل أو دائم"². أي أن الخبر الوارد إلينا له احتمالان إما أن يتم تصديقه أو تكذيبه، والخبر الذي يأتينا من المخاطب قد يكون حدث في زمن مضى أو حاضر أو أن الخير ما زال مستمرا ولم ينته.

ب- الجملة الإنشائية:

يعرف الإنشاء بأن كل كلام لا يحتمل الصدق أو الكذب وهو على قسمين الإنشاء الطلبى والإنشاء غير طلبى³. فالإنشاء هو كل كلام ينشئه المتكلم بغرض طلب شيء ما أو بغرض التعبير عن انفعال في النفس، وبالتالي فهي لا تحتمل الحكم عليها صدقا أو كذبا. ويعرفها توفيق الفيل قائلًا: "الإنشاء هو الكلام الذي يمكن الحكم عليه بالصدق أو الكذب"⁴. فالإنشاء هو الكلام الذي يعتمد على الصحة والخطأ ويهدف إلى إنشاء أغراض بلاغية، أو هو ما لا يحصل مضمون أو يحقق إلا إذا تلفظ به.

¹فاضل صالح، السامرائي الجملة العربية تأليفها وأقسامها ص170.

²أحمد بن فارس الصاحبى في فقه اللغة العربية ومساائلها وسنن العرب في كلامها مكتبة المعارف بيروت، ط1، 1993م، ص183.

³فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها ص170.

⁴توفيق الفيل، بلاغة التركيب، دراسة في علم المعاني، مكتبة الآداب، القاهرة، (د ط)، (د س)، ص13.

ولقد قمنا بإحصاء الجمل الخبيرة والجمل الانشائية في الجدول الآتي:

الجملة الخبيرة	الجملة الإنشائية
-والنائبات عطات غرضها القسم.	-وماذا بعد يا وطني؟ جاءت بصيغة الاستفهام وغرض الحسرة.
-تهاب السيف غرضها الفخر.	-أيا وطني جاءت بصيغة التعجب وغرضه النداء.
-فهببت في حدود البيت وانتشرت مفاتيها غرضها السرد ووصف الحدث.	-وهل تبنى المواويل؟ جاءت بصيغة الاستفهام وغرضه إبراز الحيرة والتعجب.
-فتيل سكرتنا ينوء بليله ولها غرضها التقرير.	-فأين يلود ضوء سراجها الباب منغلق جاءت بصيغة الاستفهام غرضه التعجب.
-التي سكبت على الجمعات غرضها تشكيل صورة.	-فلا بك يأتي ولا رمش يرف على سما العين جاءت بصيغة النهي غرضه النفي.
-يكسو كاهل الصلوات غرضها تميمها المعنى.	-يا أمتي، جاءت بصيغة النداء وغرضه الافتخار وبعث الأمل.
يناجي دمه العنب غرضها الحزن.	
-تهفو له الاحلاف من زمن غرضها اظهار الضعف.	
-وبين دفوف راقصة تراق قصائد الوطن غرضها إظهار الحزن والتحسر.	
-حيطه الجهل غرضها التحسر.	
-جلا النسل غرضها الضعف.	

يتبين من الجدول أن الأساليب بين الجمل الانشائية والجمل الخبرية، وقد غلبت الجمل الخبرية على الجمل الانشائية ويرجع ذلك إلى طبيعة موضوع قصيدة وماذا بعد يا وطني؟ الذي يجعل الشاعر محدثا ومخبرا عن الحالة التي يشعر بها، فهو بذلك يعود إلى الإطار العام للأحداث التي تتناول جوهر المأساة، وهو يسعى لإيصال الجمل إلى القارئ لمشاركته أوجاعه.

3- التقديم والتأخير:

يعرف أحمد بن فارس الصاحبى بأن: "من سنن العرب تقديم الكلام وهو في المعنى مؤخرا وتأخيره وهو في المعنى مقدم"¹. وهو دلالة على التمكن في الفصاحة وحسن التصرف في الكلام ووضعه في الموضع الذي يقتضيه المعنى.

كما يعرفه عبد القادر الجرجاني بأنه: "باب كثير الفوائد، جم المحاسن واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعة ويقضي لك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرا يروك مسمعه ويلطف لديك موقعه، ثم تنتظر فتجد سببا أن راقك ولطف عندك أن قدم فيه شيء، وحول اللفظ عن مكان إلى مكان"². بمعنى أن اللفظ حول من مكانه الأصلي إلى مكان آخر وذلك ليجذب انتباه القارئ عند قراءته النصوص الأدبية.

وقد تم إحصاء جمل التقديم والتأخير في قصيدة "وماذا بعد يا وطني؟" في الجدول الآتي:

¹ أحمد بن فارس الصاحبى، في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص244.

² عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني، دلائل الاعجاز، علق عليه محمود شاکر (د ط) (د س) ص106.

جمل التقديم والتأخير

-تقديم الجار والمجرور على الفاعل فيقول: ومن عقب إلى عقب جلا النسل، على نفس البلاد تمرغ الكيد الذي حيكت عباءته بسم.

في هذين البيتين تقدم الجار والمجرور على الفعل، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على حرص الشاعر على الاقتران والفخر بوطنه.

-تقديم الفاعل على الفعل: في قول الشاعر:

عيون تسيل الأهداب للطاغوت.

وقلب المرء يهرب خلف مصرعه.

قدم الشاعر هنا الفعل على أنه مبتدأ "عيون"، "قلب" لأن تركيزه واضح على الفاعل فالتقدير: تسيل عيون الأهداب للطاغوت.

يهرب قلب المرء خلف مصرعه.

تقديم الظرف على الفاعل: كقول الشاعر:

وبين دفوف راقصة تراق قصائد الوطن.

قدم الشاعر هنا ظرف المكان على الفعل وفاعله "تراق قصائد"

فالتقدير: تراق قصائد الوطن بين دفوف راقصة.

تقديم المفعول به على الفعل كقوله:

هي النشوى التي سكبت على الجمعات.

فقدم كلمة "النشوى" وهي المفعول به على الفعل "سكبت".

من خلال دراستنا للتقديم والتأخير في القصيدة تبين لنا أنه يفيد في جعل التعبير أجمل والمعنى أوصل وأبلغ ولو كان ذلك على حساب الترتيب من حيث تعتبر من المسالك التي

تدل على مهارة الأديب وقدرته على الفتن في استخدام المفردات والتراكيب، لأن فيها خروجاً عن المعتاد والمألوف.

يتضح من دراسة المستوى التركيبي أنه قدم لدراسة الأسلوبية تحليل منطقي بشكل فني ولغوي خاص، فمن خلال الجمل التي استخرجناها من القصيدة نلاحظ بأن الشاعر استخدم كمّاً هائلاً من الجمل بكل أنواعها وهذا أن دلّ على شيء فإنما يدل على سعة ثقافته وقدرته على تنسيق وتوظيف الجمل بشتى أنواعها، أضفت على القصيدة قيم جمالية ومعنوية مما ساعدته في إيصال المعنى للقارئ بشكل واضح، فكل جملة لعبت دورها في الإفصاح عن أفكاره ومشاعره وأعطت للمعلومة حقها.

الفصل الثاني

المستوى الصوتي في قصيدة
وماذا بعد يا وطني؟ لصقر أبو
عبدة

تعد البنية الموسيقية من أهم جوانب التجربة الشعرية إذ تناسب أنغامها في وجدان الشاعر ألقانا ذات دلالة وتصل موهبته النغمية لتوقظ لديه التلوين الإيقاعي الذي يستخدمه وتخلق فيه الإحساس يحرس الكلمة ونبرة اللفظ وتطبع أذنه بطابع الانتقاء والاختيار. وفي هذا المستوى نقوم بكتابة القصيدة كتابية عروضية واستخراج البحر الذي نظمت عليه وقافيتها وروبيها والتغيرات التي طرأت في قصيدة وماذا بعد يا وطني، للشاعر صقر أبو عبدة.

1- الموسيقى الخارجية:

أ- البحر:

"هو الوزن الموسيقي الذي تسير عليه القصيدة"¹ فالبحر هو الأوزان الشعرية المؤلفة من تفعيلات مختلفة بين بحر وآخر، أو الإيقاعات الموسيقية المختلفة للشعر العربي.

وسمي البحر بهذا الاسم "لأنه يوزن به مالا يتناهى من الشعر فأشبه البحر الذي لا يتناهى ماؤه بما يغترق منه وبحور الشعر العربي على ما هو المشهور عند فصحاء العرب خمسة عشر على رأي الخليل - وستة عشر على ما ذهب عليه الأخفش بإضافة المتدارك الى ما ذكره الخليل"² أي إنه حزمة من التفاعيل التي تنظم عليها الأبيات الشعرية المختلفة حيث تعتبر التفاعيل هي الأوزان الشعرية فالبحر الشعري هو ذلك القعد الذي يقوم الشاعر بتنظيم القصيدة بناء عليه، وهي خمسة عشر بحرا اكتشف الفراهيدي وزاد تلميذه الأخفش بحرا آخر سماه المتدارك لتداركه إياه.

وفيما يلي التقطيع العروضي لبعض أبيات القصيدة:

¹عباس شوكت العمري، التحقيق الشافي في علوم العروض والقوافي (د د) (د ط). (د س)، ص07.

²شهاب الدين أبي العباس أحمد بن عباد بن شعيب، الكافي في علم العروض والقوافي، كلية دار العلوم، القاهرة، ط1، 2001م، ص52.

وماذا بعد يا وطني؟

وماذا بعد يا وطني؟

0///0//0/0/0//

مفاعلتُن مفاعلتُن

مواسم وردنا سيقت لها الريح

مَوَاسِمُورَدْنَا سَيَقَتْ لَهْرِيحُو

0/0/0//0/0/0//0///0//

مفاعلتُن مفاعلتُن مفاعلتُن

وقلنا جاءنا نسيم له ريح

وَقُلْنَا جَاءَنَا نَسِيمُنْ لَهْوَرِ يَحُو

0/0/0//0/0/0//0/0/0//

مفاعلتُن مفاعلتُن مفاعلتُن

فهبت في حدود البيت وانتشرت مفاعلتها.

فَهَبْتُ فِي حُدُودِ بَيْتٍ وَنَتَشَرْتُ مَفَاعِلَتَهَا

0///0// 0///0// 0/0/0//0/0/0//

مفاعلتُن مفاعلتُن مفاعلتُن مفاعلتُن

وكان فتيل سكرتنا ينوء بليله ولها.

وَكَانَ فَنَيْلُ سَكْرَتِنَا يَنْوُءُ بِلَيْلِهَا وَلَهَا

0///0// 0///0// 0///0// 0///0//

مفاعلتُن مفاعلتُن مفاعلتُن مفاعلتُن

هي النشوى التي سكبت على الجمعات

هِيَ نَنْشَوُ لَتَلْتِي سَكَبَتْ عَلَّجَمَعَاتُ

00///0// 0///0//0/0/0//

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتان

وشيء من قماش الشمس يكسو كاهل الصلوات.

وَشَيْئُنْ مِنْ قُمَاشِ شَمْسٍ يَكْسُو كَاهِلَ صُصَلَوَاتُ

00///0// 0/0/0// 0/0/0// 0/0/0//

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتان

وقد نصبت على صفحات أعيننا متاريس الهوى

وَقَدْ نُصَبْتُ عَلَى صَفَحَاتِ أَعْيُنِنَا / مَتَارِيسَ لِهَوَى

0// 0/0/0// 0///0// 0///0// 0///0//

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن فُجُو

وماذا بعد يا وطني؟

وماذا بَعْدُ يَا وَطَنِي؟

0///0//0/0/0//

مفاعلتن مفاعلتن

فلا عجب

فَلَا عَجَبُ

0///0//

مفاعلتن

نظمت هذه القصيدة على البحر الواقر لأنه من البحور الخليلية الصافية ويتركز بناؤه على تكرار تفعيلة واحدة (مفاعلتُنْ//0///0) ولأنه بحر سهل الصياغة والنظم.

• مفتاحه:

بحور الشعر وافرها جميل مفاعلتُنْ مفاعلتُنْ فَعُولُنْ

وهناك جملة من الزحافات والعلل طرأت على القصيدة وغيرت تفعيلاتها:

- أحاف العصب: يتمثل عمله في تسكين الخامس المتحرك من التفعيلة "مفاعلتُنْ" فتتحول صورتها الى "مفاعلتُنْ" 0/0/0// وهي تفعيلة من بحر الهزج
- علة الزيادة: هذه العلة أضافها المجددون في الشعر الحر وليست موجودة في الشعر العمودي وهي تشبه علة التذليل حيث يتم إضافة حد فساكن الى آخر التفعيلة، وقول التذليل على التفعيلة السالمة لبحر الوافر أي "مفاعلتُنْ" فتتحول إلى صورة "مفاعلتَانْ".
- علة الحذف: هو إسقاط السبب الخفيف في آخر التفعيلة (السبب الحقيقي) نحو (فَعُولُنْ) تصبح فَعُو.

ب- القافية:

يعرف علماء العروض القافية بأنها المقاطع الصوتية التي تكون في أواخر أبيات القصيدة أي المقاطع التي يلزم تكرار نوعها في كل بيت¹.

فالقافية هي المقطوعة الصوتية المتصلة التي تحتوي على ساكني نهاية البيت مع حركة ما قبل الساكن الأول، والتي يلزم تكرارها في كل بيت من أبيات القصيدة.

¹ عبد العزيز عتيق، علم العروض، القافية، دار النهضة العربية، بيروت، (د ط)، 1987م، ص134.

وعرفها الخليل بن أحمد الفراهيدي بأنها "من آخر حرف في البيت الى أول ساكن يليه مع ما قبله"¹، "بمعنى ان القافية آخر كلمة في البيت الشعري فهي تشير الى آخر حرفين ساكنين منه، والحرف الذي يقع بينهما مع المتحرك الذي قبلهما.

والشعر الحر تتوفر فيه الحرية في تغيير القوافي وتعددتها في القصيدة الواحدة، حيث للشعر أكثر من قافية كما هو مبين في الجدول الآتي:

نوعها	القافية	السطر
متراكبة	يا وطني / 0///0	وماذا بعد يا وطني؟
متواترة	ريحو / 0/0	مواسم وردنا سبقت لها الريح.
متواترة	ريحو / 0/0	وقلنا جاءنا نسمة له ريح.
متراكبة.	فَأْتِيَهَا / 0//0	فصبت في حدود البيت وانتشرت مفاتها.
متراكبة.	هي وَلَهَا / 0///0	وكان فتيل سكرتنا ينوء بليته.
متراكبة.	لِلْجُمُعَاتُ / 00///0	هي النشوى التي سكبت على الجمعات.
متراكبة.	لِصَّلَوَاتُ / 00///0	وشيء من قماش الشمس يكسو كاهل الصلوات.
متواترة.	جيلا / 0/0	ترص على حصير القلب تسقيها نهار العمر والجيلا.
متواترة.	تَأْبُوثُ / 0/0	فتلك حكاية يا أمي قدت لها دربا الى التابوت.
متواترة.	طَأْغُوثُ / 0/0	عيون تسيل الأهداب للطاغوت.

¹ إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1991م، ص348.

▪ متواترة.	▪ جَبْرُوتُ /0/0	▪ قرابين الخيانة سنها كف من الجبروت.
▪ متراكبة.	▪ مُنْعَلَقُو /0///0	▪ فأين يلوذ ضوء سراجنا والباب منغلق؟
▪ متراكبة.	▪ تَنْفَلِقُو /0///0	▪ أجيء إليك والأحلام تنفلق.
▪ متراكبة.	▪ أَسْتَرْفُو /0///0	▪ وعند همومك الصماء أسترق.
▪ متراكبة.	▪ تَنْفَلِقُو /0///0	▪ فراخ الشعر والكلمات تنفلق.
▪ متراكبة.	▪ لِي وَطَنِي /0///0	▪ وأصرف دمعا غرقا على وطني.
▪ متراكبة.	▪ يَا وَطَنِي /0///0	▪ وماذا بعد يا وطني؟

يتبين من الجدول أن القافية متنوعة من خلال تقطيعنا لأبيات القصيدة كتابة عروضية، فتارة تأتي متراكبة وتارة تأتي متواترة والمقصود بالقافية المتراكبة هي التي يفصل بين ساكنيها ثلاث متحركات (0///0/) أما القافية المتواترة هي التي يفصل بين ساكنيها متحرك واحد (0/0/).

فمن القصيدة نلاحظ أن القافية المتراكبة غالبية غلبة على القافية المتواترة والتي لها دلالة على رؤيا الشاعر التشاؤمية وحزنه وألمه وحسرتة لمعاناة وطنه الذي يضيع أمام الأعين التي تتغافل عن رؤيته، وطن أعماه جهل واللامبالاة جيرانه وأهله.

ج- الروي:

الروي "هو النبرة أو النغمة التي ينتهي بها البيت وتبنى عليها القصيدة فيقال الهمزية للقصيدة التي رويها الهمزة، والبائية التي رويها الباء، والتائية التي رويها التاء... وقد فصلنا الكلام عليه في القافية.¹

¹ الشريف علي الجرجاني، كتاب التعريفات، ص123.

فالروي هو آخر حرف صحيح في البيت الشعري والروي أهم حروف القافية الشعرية ويلتزم الشاعر تكراره في أبيات القصيدة فنقول قصيدة ميمية أو تائية.

والروي هو الحرف الذي تبين عليه القصيدة وتنسب إليها فيقال قصيدة دالية أو تائية.¹ فهو الحرف الذي يثبت عليه القصيدة وتنسب إليه مثل عينه البارودي ونونية ابن زيدون، وسمي رويًا لأن جميع حروف البيت تنظم عليه.

أو "هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب إليه فيقال: ميمية لامية، رانية، سينية، إذا كان الروي ميمًا أو لاميًا أو راءً أو سينا وسمي رويًا لأن جميع حروف البيت تنظم عليه."² هو الحرف الذي ينظم ويجتمع إليه جميع حروف البيت. وهو الحرف الذي ينتهي به القصيدة فيقال: القصيدة سينية إذا انتهت بحرف السين أو قصيدة رائية إذا انتهت بحرف الراء.

وبما أن القصيدة ضمن الشعر الحر فإن صقر أبو عبده لم يلتزم بروي واحد في قصيدته، بل كان يتعدد ويختلف بعدد أسطر القصيدة ويمكن تصنيفها كالآتي:

عدد مرات تكراره	حرف الروي	عدد مرات تكراره	حرف الروي
05 مرات	الميم	19 مرة	النون
08 مرات	اللام	02 مرات	الحاء
01 مرة	العين	05 مرات	الهاء
04 مرات	القاف	06 مرات	التاء
		02 مرات	الباء

¹ عبد العزيز عتيق، علم العروض القافية للطباعة والنشر، بيروت، 1987م، ص136.

² يوسف بكار، في العروض والقافية، ط3، دار الرائد، 2006م، ص29.

لم يتقيد صقر أبو عبيدة بحرف روي واحد ولا قافية معينة بل نوع فيهما، ولهذا التنوع أثر إيقاعي على بنية القصيدة مما أسهم في تشكيل موسيقى القصيدة، لأنه استعمل حروف ذات صفات مهموسة وهذا التنوع جعل القصيدة تتحرر من رتابة الروي والقافية الموحدة وهذا من مميزات الشعر الحر.

تكرار حرف "النون" دلالة المعاناة والحزن والألم والحسرة ويكسب الأبيات إيقاعا موسيقيا، كما يعد حرف النون من أكثر الحروف ارتباطا بالصوت وهو من أكثر المفردات اللغوية ذات الأثر العظيم في تعديل الصوت وتلطيفه.

2- الموسيقى الداخلية:

من أهم الظواهر اللافتة في قصيدة "وماذا بعد يا وطني؟" ظاهرة التكرار، ومن أهم أنواع التكرار.

أ- تكرار الحروف:

• **حروف الجر:** نلاحظ عن قصيدة "وماذا بعد يا وطني؟" أن الشاعر أكثر من استخدام حروف الجر وذلك لأغراض متنوعة ومن أمثلتها قوله:

- هي النشوة الي سكبت على الجمعات.
- فهبت في حدود البيت وانتشرت مفاتها.
- وبحر دماؤها تهفو له الأحلاف من زمن.
- دعوك لتخلع الأقدام إصرارا من السنن.
- وكان فتيل سكرتنا ينوء بليله ولها.
- ومن عقب إلى عقب جلا النسل.

والجدول الآتي يوضح لنا نوع الحرف مع عدد مرات تكراره في القصيدة:

الحرف	على	في	من	اللام	الياء	إلى
عدده في القصيدة	09	03	03	02	02	02

وهذه الحروف قد ساعدت في اتساق وانسجام أبيات القصيدة وتكرر حرف الجر على أكثر من الحروف الأخرى لأنه يفيد الاستعلاء، والشاعر يريد لوطنه أن يستعلي كل ما في الكون، وأن يكون فوق كل اعتبار.

• **حروف العطف:** ورد في القصيدة حرف عطف واحد وهو الواو، وهو قرينة من القرائن اللفظية تؤدي في وظيفتها ربط المتعاطفين ودلالته أنه يفيد الجمع والمشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والاعراب، وقد تكرر في القصيدة 36 مرة وأمثله.

– فلا باك له يأتي ولا رمش يرف على سما العين.

– وقلنا جاءنا نسيم له ريح.

• **حروف النداء:** وظف الشاعر حرفي النداء "أيا" و "يا" في القصيدة وأمثلهما قوله:

– أيا وطني.

– وماذا بعد يا وطني؟

ويمكننا إحصائها في الجدول الآتي:

الحرف	أيا	يا
عدد تكراره في القصيدة	مرة واحدة	08 مرات

ودلالة تكرار حرف النداء "يا" هو استغاثة ونداء من يخلص من شدة ويعين على رفع ضرر ومعاناة هذا الوطن، فقد ترك الحروف المهموسة لأنها غير مناسبة للتبليغ ووظف

حرف "الياء" جهري وترفقه بألف مد مما يعني أن الشاعر يبتغي التبليغ لصوت مؤذن عن صومعته.

ب- تكرار الألفاظ:

ومن أمثله في القصيدة قول الشاعر:

- فعجت في مرابضنا لغات ساقها الليل.
- وتسبح في سباح الليل والوسن.
- ومن عقب إلى عقب جلا النسل.
- مواسم وردنا سيقت لها الريح.
- وقلنا جاءنا نسمة له ريح.
- وشيء من قماش الشمس يكسو كاهل الصلوات.
- معاطف شمسنا نشرت على حبل من الوهم.

وقد قمنا بإحصاء الألفاظ المتكررة في الجدول الآتي:

اللفظ	الليل	عقب	الريح	الشمس
عدد تكراره	03	02	02	02

وتكرار الألفاظ هو أن يكرر الشاعر كلمة شعرية (سواء كانت اسما أو فعلا) تكرارا فنيا موقظا يستثير من خلال الدلالات ويقوي المعنى ويحقق للقصيدة توازنا فنيا وتكاملا إيجابيا.

ج- تكرار العبارات:

ويقصد بتكرار العبارات أن يكرر الشاعر الجملة في قصيدته تكرارا موجبا يؤدي دورا لافتا في إنتاج شعيرتها.

وقد كرر عبارة "وماذا بعد يا وطني؟" 08 مرات في القصيدة، وهذا التكرار دلالة على معاني عميقة في خواطر الشاعر تخص وطنه وتأكيد لها، ولفت انتباه القارئ اليه، وهذا

التكرار الجملي يوحى بوعي الشاعر حين ينظم أبيات القصيدة، وتوظيفه لهذه الجملة بذات يوحى بفقر المخزون الانفعالي عند الشاعر وبأن الشحنة العاطفية قد استنفدت.

وفي الأخير نلاحظ أن الشاعر من خلال تكرار بعض والحروف والكلمات والعبارات يمد روابط الأسلوبية لتضم جميع عناصر العمل الأدبي الذي يقدمه ليصل دروته في ذلك إلى ربط المتضافرات فيه ربطاً فنياً موحياً منطلقاً من الجانب العوري، ومجسداً في الوقت نفسه الحالة النفسية التي هو عليها وتكرار يحقق للنص جانبيين الأول ويتمثل في الحالة الشعورية التي يضع من خلالها الشاعر المتلقي في جو مماثل لما هو عليه والثاني الفائدة الموسيقية، وبهذا يحقق التكرار وظيفته كأحدى الأدوات الجمالية التي تساعد الشاعر على تشكيل موقفه وتصويره.

الفصل الثالث

المستوى الدلالي في قصيدة
وماذا بعد يا وطني؟ لصقر أبو
عبدة

تعد الدراسة الدلالية من أهم التقنيات الحديثة التي تركز على دراسة النص دراسة وافية وتتم عن فحوى النص وتمهد السبيل للولوج الى عالم النص المبدع، وفي قصيدة وماذا بعد يا وطني؟ للشاعر صقر أبو عبيدة تنطرق الى عدة ظواهر وهي ظاهرة الرمز والتشخيص والانزياح.

1- الرمز الديني:

يعد الرمز الديني علامة متمثلة لشيء آخر ودالة عليه فتمثله وتحل معه والرمز يمتلك قيما تختلف عن قيم أي شيء آخر يرمز إليه كائننا ما كان وهو علامة محسوسة تذكر بشيء غير حاضر، فالعلم وهو قطع من القماش الملون يرمز الى الوطن والأمن والصليب يرمز الى المسيحية، والهلال يرمز الى السلام، كما استخدم الشعراء ريح الصبا رمزا للمحبوب الغائب والوردة رمزا للجمال والتين عند الصينيين رمزا للقوة الملكية.¹

فالرمز أسلوب فني يستخدمه الأديب بحسب تجربته الشعورية أو نظريته الفنية وتسهم في تشكيل المعنى الذي يود ايصاله، والرمز يكون كلمة أو عبارة أو شخصية أو اسم مكان وهو يتضمن دلالتين أحدهما مباشرة وظاهرة والأخرى باطنة مرتبطة بالمعنى المراد تبليغه مثل استخدام الحمامة رمزا للسلام والدماء رمزا للحرب والقتل والمطر رمزا للخير والميزان رمزا للعدالة.

يعرفه "بودلير" بأنه «ليس وسيلة من وسائل الأداء الشعري فحسب بل إن كل ما في الكون «رمز» وكل ما يقع في متناول الحواس المختلفة من علاقات»²، فالرمز شيء حسي معتبر كإشارة الى شيء معنوي وهذا الاعتبار قائم على مشابهة بين شيئين أحسي بها مخيلة الرامز، والرمز في الأدب هو إشارة من الشاعر أو الأديب ويخفي خلفها بعض الأمور التي لا يريد أن تصل بشكل مباشر إنما يبحث وتجري.

ولقد وظف الشاعر صقر أبو عبيدة الرمز في قصيدته كما يتجلى في الأبيات الآتية:

¹ محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2، 1999م، ص488.

² محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف القاهرة، مصر، ط3، 1984م، ص113.

1. وذلك السامري أتى من الأنصار يغرس شتلة الفتن.

السامري: رمز ديني، فهو شخصية يهودية وهو الذي أغوى بني إسرائيل بعد أن ذهب موسى لملاقات ربه، ويرمز صقر أبو عبيدة "بالسامري" في القصيدة الى العدو الظالم الغاشم الذي يزرع نار الفتن والحقد بين الشعوب.

2. فتلك حكاية يا أمتي قدت لها دربا الى التابوت.

التابوت: رمز ديني، ذكر في القرآن في قصة طالوت ولم يبين القرآن من شأن التابوت إلا أن فيه السكينة، فالشاعر هنا يوضح من خلال هذا الرمز أن الشعب الفلسطيني سيأتي اليوم الذي يحصل فيه على الاستقلال والهدوء والسكينة من هذا المستعمر الظالم.

3. عيون تسيل الأهداب للطاغوت.

الطاغوت: رمز ديني يدل على ما يعبد من دون الله من اصنام ومخلوقات أخرى، ويريد الشاعر بالرمز في هذا البيت على المعاناة التي يعيشها الشعب من تعذيب وحرمان وظلم.

2- التشخيص:

يعرفه السيد قطب بقوله: «ابن يعبر بالصورة المحسنة المتخيلة عن المعنى الذهني والحالة النفسية وعن النموذج الإنساني والطبيعة البشرية كما يعبر بها الحادث المحسوس والمشهد المنظور، ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة الشاخصة أو الحركة المتجددة.¹

فالتشخيص يتشكل عن طريق خلع الصفات الإنسانية علة كل المحسوسات والماديات أي بخلع مادي غير محسوس على هيئة إنسان.

¹ السيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1988م، ص71.

والتشخيص هو إصباغ الحياة الإنسانية على ما لا حياة له كالأشياء الجامدة والكائنات المادية غير الحية.¹ أي أنه يهتم بإبراز المعنى الذي يجعل الشيء الجامد كأنه إنسان ذا حياة سواء أكان ذلك ماديا أم معنويا.

ولقد وظف الشاعر التشخيص في بعض أبيات القصيدة نذكر منها:

قوله على نفس البلاد تمرغ الكيد الذي "حيكت عباؤه" بسم وهنا شبه الشاعر الكيد بالإنسان في صفة التمرغ فالكيد شيء مادي محسوس بعث فيه الروح على هيئة إنسان فهو الذي تحاك له العباءة ولم يعمد الشاعر الى توظيف هذه المكونة اللغوية بصورة مباشرة بل أراد من ذلك تكثيف المعنى الذي يجعله قادرا على التعبير الأقوى عن اللفظ العادي مما ساقه مشاق توظيف دلالات وإيحاءات جميلة، فالشاعر هنا حذف الإنسان وألقى على قرينة دالة عليه وهي حيكت عباؤه.

وفي قوله: "وبين" دفوف راقصة" تراق قصائد الوطن حيث شبه الدفوف بالإنسان ورمز إليه بشيء من لوازمه الا وهو الرقص لينتبه من البيت أن الشاعر عمد الى توظيف ظاهرة التشخيص ليضفي أجواء جديدة ورحبة أمام المتلقي تجعله قادرا على الإبانة عن الواقع وما يعيشه من التوتر النفسي فتراه يصور "الدفوف" كأنسان ثم حذف الإنسان وأبقى على قرينة دالة عليه ألا وهي الرقص، كالدفوف شيء مادي محسوس بعث فيه الروح على هيئة إنسان. ونلاحظ عبر هذا التشخيص أن الشاعر حاول بتوظيفه أن يعطي لخارطة النص الشعري دلالات نفسية وروحية عميقة.

وكذلك قوله: "وقلب المرء يهرب" خلف مصرعه فقد شبه الشاعر قلب الإنسان ثم حذف الإنسان ورمز إليه بشيء من لوازمه ألا وهو "الهروب"، وإذا قلنا أن لغة الشاعر الشعرية لغة استعارية فكان مغرما بحرق أنظمة اللغة وعلاقتها، وخرق النظام الإشاري بغية إضفاء سمة التأثير والجمال على النص الشعري فالقلب عنصر في الإنسان حيث شبه الشاعر القلب بالإنسان الذي يهرب خلف مصرعه.

¹ جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلوم للملايين، بيروت، ط1، 1979، ص76.

3- الانزياح:

يعرف ريفاتير الانزياح بأنه "يكون خرقاً للقواعد حيناً ولجوء إلى ما نرى من الصيغ حيناً آخر فأما في حالته الأولى فهو من شمولات علم البلاغة فيقتضي إذن تقييماً بالاعتماد على احكام معيارية أما في صورته الثانية فالبحث فيه من مقتضيات اللسانيات عامة والأسلوبية خاصة".¹ بمعنى خرق الكلام انزياحاً أي ابتعاد عن المؤلف وهو الخروج عن التعبير والكلام العادي في اللغة.

ثم ان استعمال المبدع للغة مفردات وتراكيب وصور استعمالاً يخرج بها عما هو معتاد ومألوف بحيث يحقق المبدع ما ينبغي أن يتصف به من تفرد وإبداع وقوة وجذب".² فهو الخروج عن المؤلف والمعتاد والتتحي عن السائد والمتعارف عليه وهو أيضاً إضافة جمالية ينقل المبدع من خلالها تجربته الشعرية للمتلقي ويعمل على التأثير فيه.

والمتلقي لقصيدة "وماذا بعد يا وطني" يقف على انزياحات كثيرة، تذكر منها ما يأتي:

- وشيء من "قماش الشمس" يكسو كاهل "الصلوات" انزاحت العبارة عن معناها الحقيقي الى معنى مجازي فقد شبه صقر أبو عبيدة دفى الشمس بالقماش الذي يستتر الإنسان ويحقق له الدفىء والانزياح هنا كونه شبه شيئاً معنوياً لا شكل له ولا لون ولا رائحة بشيء مادي هو القماش كما أنه قصد معنى كسوة المصلي وليس الصلوات في حد ذاتها ولكنه ذكر الصلوات لأنه يقصد دور القماش كساتر أثناء الصلاة.

- "يناجي دمه العنب" تقدم المفعول به (دمعه) عن الفاعل (العنب) فأصل الكلام "يناجي العنب دمه" إذن فهي انزياح تأخير للفاعل وهو انزياح تركيبى. وفي هذا البيت انزياح الكلام عن معناه الحقيقي فالذي يناجي هو الإنسان لأن له قلب وعقل

¹ عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية الدار العربية للكتاب، ط3، (د.س)، ص103.

² أحمد محمد ويس، وظيفة الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، مجلة علامات المغرب، ج21، مج6، 1996م، ص294.

يناجي به وليس الدمع فالمناجاة هو كلام داخلي وهذا خروج عن المؤلف. فالشاعر يتحدث عن المأساة التي يعيشها الشعب الفلسطيني والحصار الظالم الذي جعلهم يحرمون من أبسط مقومات الحياة.

- فعجت في مرابضنا لغات ساقها الليل في هذا البيت الفاعل "لغات" متأخرا لأن الفاعل فصل عن الفعل "فعجت" بشبه جملة "في مرابضنا". ونجد ظاهرة لغوية وأسلوبية وهي الالتفات وهي ظاهرة تتحكم بمعايير الكلام فمن حديثه عن مؤنث "لغات"، ثم يعدل عنه ويتحدث عن مذكر "الليل" وهو انزياح تركيبى أيضا.

- و"نغزل وقتنا" طربا نرمم حائط الوثن انزاحت العبارة عن معناها الحقيقي إلى معنى مجازي فالوقت لا يغزل وإنما الصوف هو الذي يغزل فقد شبه الشاعر الوقت بالصوف وحذف المشبه به وهو "الصوف" وترك قرينة دالة عليه وهي الغزل، كما نجد إضمار في هذا البيت "نحن" (نغزل، نرمم).

- غبار الأرض "نعجنه على الأجنان" تحكيلا فقد انزاح الشاعر في هذا البيت عن المعنى الحقيقي فنجد كلمة غبار تدل على حجب الرؤية ولكن العيش المضنى أما الانزياح في كلمة تحكيلا لها دلالة الجمال والتزيين لتصبح دلالتها الحزن ودوام الشقاء.

- وإن "رقصت مقابضه" على الأعناق تتكيلا إنزاح الشاعر في هذا البيت من كلامه العادي إلى كلام غير مألوف فقد جعل كلمة "رقصت" التي تدل على الحماس والحيوية والنشاط تتراوح عن معناها الحقيقي لتدل على كثرة القتل والضرب بالسيف على العنق، ومن هنا تتجلى وظيفة الانزياح من خلال تلاشي الحدود والميل إلى الادهاش وخرق قواعد العقل والمنطق والانحراف بالأسلوب إلى الاغراب والابداع في اللغة.

- معاطف شمسنا نشرت على حبل من الوهم انزاح الكلام عن معناه الحقيقي إلى معنى مجازي فالمعاطف تنسب للإنسان فهو الذي يقوم بنشرها وليس الشمس فالشاعر هنا شبه الشمس بالإنسان والمعنى الحقيقي الذي يقصده الشاعر هو تعليق

الشعب الفلسطيني آماله واحلامه الوهمية بالانتصار والتحرر من ظلم واستبداد الكيان الصهيوني، فالمعاطف هي الأمان والسكينة والشمس هي النور والحرية المنتظرة.

تلقي هذه الدراسة الدلالية الضوء على أهم النظريات المشهورة على المستوى الدلالي، وتدخلها ميدان التطبيق في النص الشعري مما يكسبها سمات شعرية جمالية تضيف على المعنى إحياء وتزيده جمالا. فتدفع القارئ الى أعماق النص ليصل الى دلالاته الخفية وهذا المستوى تميز بثلاث ظواهر وهي الرمز والتشخيص والانزياح حيث أثرت بشكل كبير على القارئ من خلال ما يعيشه الشاعر من آلام ومعاناة، كما أضافت انسجاما في القصيدة ودلالات توصل المعنى وتوضيحه لدى القارئ.

خاتمة

خاتمة:

من خلال الدراسة الأسلوبية لقصيدة "وماذا بعد يا وطني؟" للشاعر صقر أبو عيده الذي عبر فيها عن الألم والحزن والمعاناة الذي يعيشه الشعب الفلسطيني جراء الاحتلال الصهيوني أوصلنا إلى النتائج الآتية:

- 1) تطلعتنا إلى اكتشاف إمكانات الشاعر الفنية وأسلوبيته في هذه القصيدة.
 - 2) تمحور تحليل القصيدة على مستويات مختلفة: المستوى التركيبي الذي وظف فيه الجمل الاسمية والفعلية الملائمة لحالته النفسية وقد نوع بين الأساليب الخبرية والانشائية مثل النداء والاستفهام اللذان أديا دلالات متعددة.
 - 3) هذه القصيدة مصنفة ضمن الشعر الحر ومن خلال المستوى الصوتي اتضح أن الشاعر استخدم البحر الوافر (مُقَاعَلْتُنْ مُقَاعَلْتُنْ فَعُولُنْ) كما نوع في القافية وحرف الروي وهذا التغيير راجع لكونها من الشعر الحر.
 - 4) استخدم التكرار على المستوى الحروف وهذا من أجل تقوية المعنى وتأكيده والعبارات إنما على مستوى الألفاظ لم يكن التكرار بكثرة.
 - 5) لقد أبدع صقر أبو عيده من خلال المستوى الدلالي في تصوير الألم والحزن الذي يعيشه شعبه بتوظيفه للصور الشعرية (الرمز، التشخيص، الانزياح).
- وفي الأخير نقول لا شيء في هذه الحياة كامل إنما الكمال لخالق هذا الكون وحده، كما نأمل أن نكون قد أعطينا ولو لمحة بسيطة على تركيبية هذه القصيدة، التي تفتح أفق توقع القارئ على فضاءات كثيرة للبحث غير ما قدمناه في دراستنا.



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- المصادر:

- (1) صقر أبو عبيدة: عندما ينزف عظم القصيدة، دار ابن الشاطئ للنشر والتوزيع، جيجل، الجزائر، ط1، 2015م.

المراجع:

- (1) أحمد بن فارس الصحابي، فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، مكتبة المعارف بيروت، لبنان، ط1، 1993م.
- (2) إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، دار الكتب العربية، بيروت، ط1، 1991م.
- (3) توفيق الفيل، بلاغة التركيب، دراسة في علم المعاني، مكتبة الآداب، القاهرة، (د ط) (د س).
- (4) جبور عبد النور المعجم الأدبي دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1979م.
- (5) السيد قطب التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1988م.
- (6) الشريف علي الجرجاني، كتاب التعريفات.
- (7) شهاب الدين أبي العباس أحمد بن عابد بن شعيب الكافي في علم العروض والقوافي، كلية دار العلوم، القاهرة، ط1، 2006م.
- (8) عباس شوكة العميري، التحقيق الشافي في علم، العروض والقوافي (د د)، (د ط) (د س).
- (9) عبد السلام المسدي، الأسلوب والاسلوبية، دار العربية للكتاب.
- (10) عبد العزيز عتيق علم العروض والقافية، دار النهضة العربية، بيروت، (د ط)، 1987م.
- (11) عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني، دلائل الإعجاز، علق عليه محمود شاکر (د ط) (د س).

- (12) عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2004م.
- (13) فاضل صالح السمرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط3، 2009م.
- (14) محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1999م.
- (15) محمد خليفاتي، الجملة العربية دراسة وصفية تحليلية، دار الكتب العلمية، المدينة، الجزائر (د ط)، 2003م.
- (16) محمد علي أبو العباس، الاعراب الميسر دراسة في القواعد والمعاني والاعراب، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصوير، القاهرة (د ط) (د س).
- (17) محمد فتوح أحمد الرمز والرمزية في الشعرية المعاصر، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، 1984م.
- (18) يوسف بكار في العروض والقافية، دار الرائد، ط3، 2006م.



فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعران

إهداء

مقدمة: أ.

الفصل الأول

المستوى التركيبى فى قصيدة وماذا بعد يا وطنى؟ لصقر أبو عبدة

أولاً: الجملة الإسمية والجملة الفعلية 4

أ- الجملة الاسمية: 4

ب- الجملة الفعلية: 5

ثانياً: الجملة الخبرية والجملة الإنشائية 8

أ- الجملة الخبرية: 8

ب- الجملة الإنشائية: 8

ثالثاً: التقديم والتأخير 10

الفصل الثانى

المستوى الصوتى فى قصيدة وماذا بعد يا وطنى؟ لصقر أبو عبدة

أولاً: الموسيقى الخارجية 14

أ- البحر: 14

ب- القافية: 17

ج- الروى: 19

ثانياً: الموسيقى الداخلية 21

- أ- تكرار الحروف: 21
- ب- تكرار الألفاظ: 23
- ج- تكرار العبارات: 23

الفصل الثالث:

المستوى الدلالي في قصيدة وماذا بعد يا وطني؟ لصقر أبو عبيدة

- أولاً: الرمز الديني 26
- ثانياً: التشخيص 27
- ثالثاً: الانزياح 29
- خاتمة: 33
- قائمة المصادر والمراجع: 35
- فهرس الموضوعات 38
- الملخص: 41

المخلص

الملخص:

أسهم المنهج الأسلوبى بشكل كبير فى الدراسات الأدبية الحديثة فهو منهج يهدف إلى دراسة الخطاب الأدبى عامة والشعر خاصة دراسة موضوعية تتصف بالدقة والوضوح ساعية بدراستها إلى تفجير المكونات اللغوية وإبراز القيم الجمالية لكل نص أدبى.

ووقفنا فى دراستنا لقصيدة "وماذا بعد يا وطنى؟" عند البنى الأسلوبية المكونة لهذا المنهج، وسمحت هذه الدراسة بتوليد دلالات منها البنى التركيبية ودلالاتها والبنى الصوتية التى تبحث عن دلالة الصوت كأصغر وحدة لغوية بالإضافة إلى البنى الدلالة التى كشفت عن بعض الصور الشعرية، وقد سعت هذه الدراسات للولوج إلى النص الشعري.

الكلمات المفتاحية:

المستوى التركيبى، المستوى الصوتى، المستوى الدلالي، البنى الأسلوبية، صقر أبو

عبدة.